إما مرني صلى الله عليه وسلم ان انزل الابطح حين خرج من منى ولكني جئت فنفرت
فمه نبيه فجاء فنزل رواه مسلم وفيه وفي البخاري عن انس انه عليه الصلاة
والسلام صلى الظهر والعصر يوم النفر بالابطح وفيها من حديث ابي هريرة انه
صلى الله عليه وسلم قال من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون غدا خيف
بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعني بذلك المحصب وذلك ان قريشا و
كنانة تحالفت على بني هاشم وبني عبد المطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى
يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس ليس التحصيب بشيء انما
هو منزلة نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ليس التحصيب من امر
المناسك الذي يلزم فعله لكن لما نزله صلى الله عليه وسلم به كان النزول
به مستحبا اتباعا له لقصد بره على ذلك وقد فعله الخلفاء بعده كما في مسلم وعن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم ارتد
رقدة بالمحصب ثم ركب الى البيت فطاف به رواه البخاري وهذا هو طواف
الوداع ومذهب الشافعي انه واجب يلزم بتركه دم على الصحيح وهو قول
اكثر العلماء وقال مالك وداود وهو سنة لا شيء بتركه واختلفوا في المرأة اذا حاضت
بعد ما طافت طواف الافاضة هل عليها طواف الوداع ام لا وكان ابن عباس
يرخص لها ان تنفر اذا حاضت وكان ابن عمر يقول في اول امره انها لا تنفر ثم
قال في آخر امره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لهن رواه الشيخان
وعن عائشة ان صفية بنت حيي حاضت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم احابستنا هي قالوا انها قد افاضت قال فلا اذن ومعنى قوله م
احابستنا هي اي مانعتنا من التوجه من مكة في الوقت الذي اردنا التوجه
فيه ظنا منه صلى الله عليه وسلم انها ما طافت طواف الافاضة وانما قال ذلك
لانه كان لا يتركها ويتوجه ولا يامرها بالتوجه بعده وهي باقية على احرامها
تحتاج الى ان تقيم حتى تطهر وتطوف وتحل الحل الثاني وفي رواية حاضت
صفية فاراد النفي صلى الله عليه وسلم منها ما يريد الرجل من اهله فقلت
يا رسول الله انها حائض قال احابستنا اهي الحديث وهذا مشكل لانه صلى
الله عليه وسلم ان كان علم انها طافت طواف الافاضة فكيف يقول احابستنا
هي وان كان ما علم فكيف يريد وقاعها قبل التحلل الثاني ويجاب عنه بانه
صلى الله عليه وسلم انما اراد ذلك منها الا بعد ان استاذنه نساؤه في طواف
الافاضة فاذن له فكان يانيا على انها قد حلت فلما قيل له انها حائض خوف
ان يكون وقع لها قبل ذلك حتى منعها من طواف الافاضة فاستفتهم عن
ذلك فاعلمته عائشة انها طافت معهن فزال عنه ما خشيه من ذلك

انتهى

انتهى وقالت عائشة يا رسول الله يطلقون بحج وعمرة وانطلق بحج فامر
عبد الرحمن بن ابي بكر ان يخرج معها الى التنعيم فاعتمرت بعد الحج رواه الشيخان
وفي رواية لمسلم انهما وقفت المواقف كلها حتى اذا طهرت طافت بالكعبة
والصفا والمروة ثم قال لها بعني رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حللت
من حجك وعمرتك جميعا فقالت يا رسول الله اني احد في نفسي اني لم اطف
بالبيت حين حججت قال فاذهب بها يا عبد الرحمن فاعمرها من التنعيم
وذلك ليلة الحصبة زاد في رواية وكان صلى الله عليه وسلم رحلا سهلا اذا أ
هويت شيئا بعثها عليه وفي كانت عائشة قارنة لانها كانت قد اهلت
بالعمرة فحاضت فامرها فادخلت عليها الحج وصارت قارنة واخبرها ان
طوافها بالبيت وبين الصفا والمروة كفى وقع عن حجها وعمرتها فوجدت في
نفسها اذ يرجع صواحبها بحج وعمرة مستقلين فامهن كن متمتعات
ولم يكن قد يقرن ويرجع هو بعمرة في ضمن حجتها فامر اخاها ان يعمرها
من التنعيم تطييبا لقلبها ثم ارتحل صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة
فخرج من اذاخر باضم الكافي مقصورا وهو عند باب شبيكة بقرب شعب
الشاميين من ناحية ضيغمان واختلف في المعنى الذي لاجله خالف صلى
الله عليه وسلم بين طريقيه فقيل ليتبرك به كل من في طريقه وقيل م
الحكمة في ذلك المناسبة لجهة العلو عند الدخول لما فيه من تعظيم المكان
وعكسه الاشارة الى فراقه وقيل لان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما دخل
مكة دخل منها وقيل غير ذلك وفي صحيح مسلم وغيره من حديث ابن عباس انه
صلى الله عليه وسلم لقي ركبا بالروحاء فقال من القوم فقالوا المسلمون م
يا رسول الله من انت امرأة صبيا لها من محفة فقالت يا رسول الله الهذا
حج قال نعم ولك اجر ولما رصل صلى الله عليه وسلم الذي الحليفة بات بها قال
بعضهم ان نزوله لم يكن قصدا وانما كان اتفاقا حكاه القاضي اسماعيل في احكامه
عن محمد بن الحسن وتعقبه والصحيح انه كان قصدا ليكون دخول المدينة
ليلا فلما راى المدينة كبر ثلاثا وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير ايبون تائبون عابدون ساجدون لربنا
حامدون صدق الله وحده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده م دخل
الى المدينة نهارا من طريق العرس بفتح العين المشددة وبالمهملتين وهو
مكان معروف وكل من العرس والشجرة التي بات بها صلى الله عليه وسلم
في ذهابه الى مكة على ستة اميال من المدينة انتهى ملخصا من فتح الباري
وغيره والله اعلم اما عمره صلى الله عليه وسلم العمرة في اللغة الزيارة ومذهب

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)